بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
الجمعة ٦ رجب ١٤٣٤ هـ / ١٧ آيار ٢٠١٣ م العدد ١٢٧
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى و أخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

القرآن الكريم ومقامات السيّدة الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام)

درس من حياة الإمام الباقر (عليه السلام) في ترتيب وضع الشيعة

المشاريع الشيطانية التي أعدّت للمنطقة الإسلامية والعربية (١)

يوما بعد يوم تنكشف وتتضح الخطة الشيطانية التي أعدت للمنطقة الإسلامية والعربية ضمن مشروع شرق الأوسط الكبير، والتي تستهدف تمزيق وحدتها ونسيجها الاجتماعي وتفتيت دولها إلى دويلات وأقاليم ضعيفة ويبقى فقط الكيان الصهيوني(٢) القوة المهيمنة في المنطقة لاستمرار السيطرة عليها بعد ان احترقت ورقة تركيع الشعوب والتحكم بثوراتها من خلال أنظمة ديكتاتورية تعتمد سياسة البطش والقسوة والتسلط بالحديد والنار.

وقد استخدموا لتنفيذ هذه الخطة وسائل عديدة على رأسها القوة العسكرية وأموال دول البترودولار والالتفاف على حركة الشعوب ومصادرة ثوراته التي سُميت بالربيع العربي حتى أخضعوها لإرادتهم وبدأوا يتحكمون بها من خلال الأنظمة العميلة في المنطقة.

ومن أقذر الوسائل وأخبثها وأخطرها إشعال الحرب الطائفية وإثارة الفتن بين المسلمين وتغذية التعصب واستفزاز المشاعر والعواطف الدينية بالأفعال الدنيئة التي لا يقوم بها حتى أشد الوحوش ضراوة وبطشا، وكان آخرها نبش قبر الصحابي الجليل الشهيد حجر بن عدي الكندي في ريف دمشق يوم [illegible] ونقله رفاته إلى جهة مجهولة.

إن المواقف الضعيفة المنهزمة التي تتخذها القيادات الدينية والسياسية لا قيمة لها وهي لوحدها لا تقيم حقا ولا تزهق باطلا، بل لابد من تحرك المراجع الدينية والسياسية العليا للتأثير على منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حتى تضغط على الدول الراعية والساندة لتلك الجماعات الضالة المفسدة والتي تتحكم في حركتها حتى تلزمها بمعايير النبل والقيم الإنسانية، وإذا أرادت القتال فلتقاتل بشرف وشهامة.

ولابد من فضح هذه الجرائم وتعريف الدول الغربية التي تدعمهم إعلاميا وسياسيا وماليا وتنوي تسليحهم بأنهم يتعاملون مع من لا يعرف للموتى حرمة ونبش القبور فكيف يحفظ حقوق الأحياء و يحترم تنوعهم، كيف يطمئنون إلى مستقبل العلاقة مع مثل هذه العصابات؟، ومن الذي يضبط حركة هذه القنابل الموقوتة التي ليس لها كابح ولا ناظم ولا بوصلة أمينة، وإذا اعتقدت تلك الدول الغربية إن دعم هؤلاء يصب في مصالحها، فإن ذلك وهم وعمره قصير حتى ينقلب السحر على الساحر، ولا يعرفون حينئذ كيف الخلاص، فلتراجع هذه الدول سياستها الداعمة لهؤلاء قبل أن تتورط في المزيد.

إن هذه الأحداث المؤلمة والمقلقة لا يصح أن نتعامل معها كمفردات جزئية غير مترابطة، بل علينا أن نضع كلا منها في مكانها من منظومة المشاريع الإستراتيجية والخطط التكتيكية، وهذا ما يجب أن تنتبه إليه شعوب المنطقة وخصوصا الشعب العراقي الممتحن الصابر الذي يراد له أن يكون وقود هذه الخطة الشيطانية، منذ حل الاحتلال الغاشم أرضه عام ٢٠٠٣ مرورا بتفجير الروضة العسكرية عام ٢٠٠٦ والحرب الطائفية الشرسة التي تلته، والصراعات السياسية على السلطة والمغانم التي تلبس ثوب الطائفتين زورا وبهتانا حتى الأحداث التي شهدتها محافظاتنا الحبيبة خلال الأشهر الماضية.

على شعوبنا :-

١- أن تكون واعية وتتحلى بالصبر وضبط النفس وأن تبتعد عن الانفعالات والاستفزازات وردود الفعل العاطفية.

٢- وأن تراجع في كل أفعالها إلى القيادات الحكيمة الرشيدة العارفة بملابسات الزمان والمكان.

٣- وعليها أيضا أن تتمسك بالروح الوطنية التي تؤلف بين أبناء الوطن الواحد وتجنّب التعصب بكل اتجاهاته، وترفض مشاريع التقسيم والتجزئة والدويلات الضعيفة المتناحرة.

٤- وأن تعتمد الحوار لتحصيل حقوقها، وعلى الحكومات أن تحترم شعوبها وتعمل بصدق وإخلاص لإسعاد شعوبها وتعاملهم جميعا على أساس واحد وهي المواطنة وأن تصغي بصدق وشفافية للمطالب المشروعة لشعوبها.

٥- وبنفس الوقت عليها أن تكون مستعدة لكل الاحتمالات، لأن أغلب اللاعبين على الساحة ليسوا من العقلاء فيحتمل منهم كل سيء.

أجارنا الله تعالى وإياكم من مظلات الفتن ومن شر شياطين الجن والإنس وأعاد كيدهم إلى نحورهم.

٢٣/ ج٢/ ١٤٣٤
٢٠١٣/٥/٤

---

(١) البيان الذي وجهه سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) من خلال عدد كبير من الفضائيات إلى شعوب المنطقة بعد لقائه بعدد من القيادات الدينية والسياسية في عدة دول.

(٢) قامت طائرات الكيان الصهيوني مساء نفس اليوم الذي أعد فيه البيان بغارة جوية على معسكرات ومخازن سلاح قرب دمشق بقنابل فراغية أحدثت زلزالا في العاصمة.

معاني القرآن لا تنتهي (٣)

وصف النبي (ص) القرآن بأنه (لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه) فالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة لأهل البيت (عليهم السلام) غنية بالمعاني وعميقة الفهم، وهي متجددة ومفتوحة لا تنتهي، وكل جيل من العلماء يأتي يبين شيئا يسيرا منها وما يخفى عليه أكثر بكثير، ويأتي الجيل الآخر ويغترف منها شيئا وهكذا من دون أن تنتهي تلك المعاني.

وقد يستغرب البعض كيف يكون لكلام مؤلف من هذه الحروف الثمانية والعشرين في اللغة العربية التي يتداولها يمكن أن تكون لها هذه السعة من المعاني، وهذا الاستغراب منشأه القصور والتقصير في معرفة معاني القرآن الكريم وعدم الالتفات إلى من أودعها في هذه القوالب اللفظية وقدرته وعظمته وعلمه.

واضرب لكم مثالا قد يعرفه طلبة الحوزة العلمية أكثر من غيرهم وهي ما يعرف بقاعدة الاستصحاب التي هي من أهم الأبحاث المعمقة في علم الأصول وكتبت فيها مجلدات ولا زال البحث فيها مستمرا والتفريعات تتكثر، وأصلها حديث من ثلاث كلمات للمعصوم (عليه السلام) (لا تنقض اليقين بالشك)، أي إذا كنت على يقين من حالة معينة ككونك على طهارة أو أن زيدا حي، فتبني على هذا اليقين وترتب آثاره حتى لو حصل لك شك فيها ولا تنقض حالة اليقين إلا بيقين مثله، هذه الكلمات أصبحت محورا لأبحاث معمقة تملأ مجلدات ولازال البحث فيها مفتوحا، فإذا كانت ثلاث كلمات في علم ظاهري تفتح هذه الآفاق الواسعة للبحث، فماذا سينفتح من علوم ومعارف إلهية من كلمات القرآن الكريم وانى للبشر استيعابها وبلوغ كنهها؟

لذلك تجد العلماء لا يتوقفون عن التدبر في آيات القرآن الكريم واكتشاف ما يهتدون إليه من معانيها وإيداعها في التفاسير، ومع ذلك لا زالت حقائقه كثيرة خافية على العلماء فضلا عن غيرهم، وحكي عن السيد الطباطبائي (قده) صاحب تفسير الميزان قوله اننا نحتاج في كل سنتين إلى تفسير، وقد أنهى (قده) تفسيره في عشرين عاما فهذا يعني أن محاولات التفسير لابد أن تكون متعددة ومتواصلة في الجيل الواحد فضلا عن الأجيال المتتالية.

إننا نشهد في هذا العصر نهضة قرآنية لا بأس بها ونسأل الله تعالى ان يوسعها ويزيدها، لكنها غالبا تقتصر على التجويد وتحسين الصوت ومخارج الحروف والنغمات و نحوها، وهذا شيء جيد في نفسه لأن حلية القرآن الصوت الحسن، لكن الاقتصار عليه والوقوف عنده من دون الانطلاق إلى فهم معاني القرآن الكريم واكتشاف أسراره ومعرفة حدوده يكون خطوة ناقصة نحو الكمال المنشود.

---

(٣) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع المؤسسة القرآنية في الغزالية ببغداد يوم الخميس ٢٣/ ج١/ ١٤٣٤ المصادف ٤/ ٤/ ٢٠١٣

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:
﴿اقرأوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن﴾

القرآن الكريم ومقامات السيّدة الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) (٤)

بمناسبة ميلاد السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) نحاول أن نتعرف على بعض مقاماتها وملامح عظمتها من خلال استقراء الآيات الكريمة وبمعونة الأحاديث الشريفة وهي كثيرة نعجز عن استقصائها، ونفس أسمائها وألقابها كاشفة عن مقاماتها (الطاهرة، المعصومة، الراضية، المرضية، أم أبيها، سيدة نساء العالمين، الكوثر، المحدثة، البتول وغيرها).

لكننا نشير اليوم باختصار إلى مقاماتها (سلام الله عليها) التي نتعرف عليها من خلال الاقتران والتلازم بين القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) -وهي منهم، هذا التلازم الذي أفاده حديث الثقلين الذي أجمع الفريقان(٥) على صحته وصدوره عن النبي (صلى الله عليه وآله)، ففي مسند أحمد بن حنبل (٥ / ١٨١ ح٢١٠٦٨) بسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ورووه عن جمع غفير من الصحابة.

وقد بيّن النبي (صلى الله عليه وآله) بالقول وبالفعل المقصود من أهل البيت في مواطن كثيرة وهم علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، ففي مستدرك الصحيحين روى بسنده عن أم سلمة أنها قالت: في بيتي نزلت هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب/٣٣) قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير. وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق(٦). ولا حاجة بعد هذا للدخول في مناقشات لغوية في معنى أهل البيت ومن هو المشمول بها بعد أن حدد النبي (صلى الله عليه وآله) بنفسه المراد بهذا العنوان.

فالسيدة فاطمة الزهراء من أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم بموجب حديث الثقلين، صنو القرآن وعدل القرآن ولا يفترقان حتى يردا الحوض يوم القيامة، ومن هذا الاقتران والملازمة نستنتج خصائص كثيرة ومقامات رفيعة لأهل البيت (عليهم السلام) وللصديقة الطاهرة (عليها السلام) ولأمير المؤمنين (عليه السلام) لتضاف إلى الأدلة على إمامته وتقدمه على الخلق أجمعين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منها:-

١- مقام العصمة، لأن القرآن ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (فصلت/٤٢) وكذلك السيدة الزهراء (عليها السلام) معصومة بغض النظر عن الأدلة الأخرى على عصمتها كآية التطهير وغيرها.

٢- مقام العلم والإحاطة بكل شيء مما علمهم الله تبارك وتعالى فقد وصف الله تعالى كتابه الكريم بقوله ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾ (النحل/٨٩) وقال تعالى ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ (الأنعام/٣٨) فالسيدة الزهراء (عليها السلام) لها هذا المقام من العلم والإحاطة بمعرفة كل شيء وهو فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، قال تعالى ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ (البقرة/٢٥٥).

٣- والقرآن له مقام الإمامة والقيادة والحجة ولزوم الطاعة على الخلق أجمعين ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (الحشر/٧) وقال تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى ۞ إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم/٣-٤) وللقرآن مقام الإمامة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عليكم بالقرآن فاتخذوه إماما وقائدا) فكذلك السيدة الزهراء (عليها السلام) لها مقام الإمامة والقيادة ولزوم الطاعة على الخلق أجمعين، لذا روي عن الإمام العسكري قوله (نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة حجة الله علينا(٧).

٤- والقرآن هو الحق والحق معه ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ (الجاثية/٢٩) ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ (الذاريات/٢٣) وهكذا السيدة الزهراء (عليها السلام) فإن الحق يدور معها حيث دارت.

٥- وللقرآن القيمومة(٨) العليا المطلقة على الخلق قال تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ۞ قيما﴾ (الكهف/١-٢) كما أن القيم على الأسرة أو المجتمع له الولاية عليهم يقودهم ويدلهم على ما يصلحهم ويسعدهم، فكذلك الزهراء (عليها السلام) لها القيمومة على الناس ومنهجها هو المنهج القيّم والمستعلي على المناهج كلها، وقد علّلت الآية علة القيمومة بأن لا عوج له.

٦- والقرآن مبارك ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ (الأنعام/٩٢) ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ (ص/٢٩) فهو كثير البركة والخير والعطاء ومبارك في آثاره على النفس والمجتمع لأنه مصدر الهداية والإرشاد والسعادة والحياة المطمئنة للبشرية ومصدر العلوم كلها، وهكذا الزهراء (عليها السلام) كثيرة البركة وعطائها لا ينفد، حتى أن الله تعالى سمّاها الكوثر الذي يعني الخير الكثير.

٧- والقرآن عصمة للأمة من التفرق والتشتت والضياع ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ (آل عمران/١٠٣) والقرآن وأهل البيت (عليهم السلام) هم الحبل الممدود الذي يعصم الأمة، وفي هذا قالت السيدة الزهراء (عليها السلام) (وجعل إمامتنا نظاما للملة وأمانا من الفرقة).

٨- والقرآن عزيز يصعب مناله في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون، وعزيز لأنه قاهر غالب على من خاصمه، وهو عزيز يندر وجود مثله، وعزيز لأنه يمتنع عن النيل بسوء، وعزيز لأنه مطلوب وكل مفقود مطلوب، وهكذا السيدة الزهراء (عليها السلام) عزيزة بكل هذه المعاني.

٩- والقرآن موعظة وشفاء وهدى ورحمة للعالمين كما وصف نفسه وهكذا السيدة الزهراء (عليها السلام).

١٠- وللقرآن مقام الشفاعة كما وصفه النبي (صلى الله عليه وآله) (فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفّع(٩). وللزهراء (عليها السلام) الشفاعة يوم القيامة حتى ورد في الرواية أنها (عليها السلام) تلتقط مواليها ومحبيها يوم المحشر كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء.

١١- والقرآن مخاصم لمن هجره وأعرض عنه ولم يعمل به وحجته غالبة ومصدقة من دون بينة أو دليل كما وصفه النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه (ما حل مصدق) أي مخاصم مصدق فيما يقول وهكذا السيدة الزهراء (عليها السلام) ستخاصم من ظلمها وأنكر حقها وجحد ولايتها، وهي مصدقة في دعواها.

١٢- والقرآن خالد محفوظ إلى يوم القيامة ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر/٩) وهكذا الحجج من أهل البيت (عليهم السلام) باقون ببقاء القرآن وهذا دليل على وجود الإمام المنتظر (عليه السلام) وذكر فاطمة وأهل البيت (عليهم السلام) باقٍ إلى يوم القيامة ونورهم باق مهما حاول الحاسدون والمنافقون والمبغضون إطفاءه والقضاء عليه وإزالته ﴿يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (الصف/٨).

١٣- وفي التمسك بالقرآن النجاة من الفتن، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (إنها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار)، فالتمسك بهدى الزهراء (عليها السلام) ينجي من الفتن ويقود إلى الهداية.

١٤- والقرآن ﴿إنه لقول فصل ۞ وما هو بالهزل﴾ (الطارق/١٣-١٤) وهكذا كلمات فاطمة (عليها السلام) كلها فاصلة ليس فيها هزل لا محصل من ورائه أو هزيلة خالية من المعاني.

١٥- والقرآن أنيس، يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): (لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي) وهكذا ذكر السيدة الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) فإنه أنيس للمحبين والموالين وبلسم لنفوسهم المتعبة.

١٦- والقرآن لا يبلى ولا يُملّ بكثرة التكرار، قال امير المؤمنين (عليه السلام) (لا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع) وهكذا ذكر الزهراء (عليها السلام) كلما يتكرر يزداد اقبالا وبهجة حتى لو استمر طيلة أيام السنة وعلى مدى السنين.

١٧- ولمن حمل القرآن وتعلمه وعلمه أجر عظيم، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبوسون بنور الله عز وجل) فلمن أحيا ذكر الزهراء (عليها السلام) ونشر فضائلها ومناقبها ومظلوميتها مثل هذا الأجر العظيم.

١٨- وإن على حامل القرآن أن يتصف بالخير، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله (إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن) فعلى الموالين للسيدة الزهراء (عليها السلام) ان يكونوا على مثل هذه الخصال الكريمة.

١٩- وللقرآن ارتباط وثيق بليلة القدر وكون نزوله فيها ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ (القدر/١) ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾ (الدخان/٣) وللسيدة الزهراء (عليها السلام) ارتباط وثيق بليلة القدر، ورد في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) (فمن عرف فاطمة (عليها السلام) حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر)، وقد شرحنا في بعض أحاديثنا وجوها لهذا الحديث.

٢٠- ومن آداب تلاوة القرآن أن يقرأ بالحزن، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (اقرأوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن)، وعنه (صلى الله عليه وآله) (اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا)، ومن وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) للمتقين (أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دائهم) فكذلك السيدة الزهراء (عليها السلام) لا تذكر إلا ويفيض القلب حزنا لذكراها، فضلا عما لو ذكرت مظلوميتها، روي أن رجلا دخل على الإمام الصادق (عليه السلام) وقد ولدت له بنت فقال (عليه السلام) (ما سميتها؟ قال: فاطمة فقال (عليه السلام) (آه آه آه ثم وضع يده على جبهته- إلى أن قال: أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها). وهذه الخصائص التي ذكرناها للزهراء (عليها السلام) ثابتة للأئمة الأطهار (عليهم السلام) لكونهم من أهل البيت (عليهم السلام) وإنما خصصنا السيدة الزهراء (عليها السلام) بالذكر لأنها صاحبة المناسبة.

إن ما قمنا به من بيان هذه المقامات لأهل البيت (عليهم السلام) فيه دعوة لإتباع هؤلاء السادة الهداة تلبية لدعوة الإمام (عليه السلام) (قال الرضا (عليه السلام): رحم الله عبدا أحيا أمرنا، فقيل له: وكيف يحيي أمركم؟.. قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا).

---

(٤) كلمة سجلها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بمناسبة ذكرى ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يوم ٢٠/ ج٢ / ١٤٣٤ الذي وافق ١/ ٥/ ٢٠١٣

(٥) لمعرفة مصادره من كتب العامة راجع (فضائل الخمسة من الصحاح الستة): ٢/ ٥٢

(٦) راجع مصادر الحديث في المصدر السابق: ١/ ٢٦٩

(٧) خطاب المرحلة: ٧/ ٥٢

(٨) شرحنا معاني هذه الصفات للقرآن في فصل (القرآن يصف نفسه) في كتاب (شكوى القرآن).

(٩) ميزان الحكمة: ٧/ ٢٣٨ وكذا الأحاديث التالية في نفس المصدر.

قال الإمام الباقر (عليه السلام):
﴿ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه﴾

درس من حياة الإمام الباقر (عليه السلام) في ترتيب وضع الشيعة

الإمام الباقر (عليه السلام) قلما تخصص له المجالس والمحافل، وبمناسبة ذكرى ميلاده الميمون نستعرض صفحة من سفر حياته المباركة لنستفيد منها في حياتنا وواقعنا اليوم وهي رعايته لشيعته وترتيب أوضاعهم حينما سلطت الأضواء عليهم.

اشتد البلاء على الشيعة بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) وأمعن معاوية في قتلهم وسجنهم ومصادرة أموالهم وتهديم دورهم وصارت قوافل الشهداء تساق إلى ساحات الإعدامات أفواجا أفواجا، وقبل ذلك كان الإمام الحسن (عليه السلام) يوفر غطاءا قويا لحمايتهم بهيبته وشروطه التي أملاها على معاوية وعدم سكوته على انتهاكاته.

يصف الإمام الباقر (عليه السلام) ما مرت به الشيعة في تلك الفترة بقوله (وقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره(١٠). وسئل (عليه السلام) كيف أصبحت؟ قال (عليه السلام) (أصبحت برسول الله (صلى الله عليه وآله) خائفا، وأصبح الناس كلهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) آمنين(١١). وكان الشيعة يشكون إلى الأئمة ما يحلّ بهم، وروى أبو بصير قال (قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك اسم سمينا به استحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا قال: ما هو؟ قال الرافضة، فأجابه الإمام (عليه السلام) بما يطيب خاطره و يخفف عنهم آلامهم وقال (عليه السلام) (ذلك اسم قد نحلكموه الله) وشرح له منشأ التسمية فقال (عليه السلام) (إن سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى (عليه السلام) فلم يكن في قوم موسى (عليه السلام) أحد أشد اجتهادا ولا أشد حبا لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن ثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد نحلتهم(١٢).

ولكن بلطف الله تعالى وبفضل السياسة الحكيمة للإمام السجاد (عليه السلام) وامتداد إمامته الشريفة (٣٤) عاما تحول وضع الشيعة من قلة مستضعفين يتخطفهم الأعداء إلى رقم صعب على الساحة، وواقع ممتد على طول البلاد الإسلامية وفيهم الفقهاء والعلماء وذوو النفوذ ممن رباهم الإمام السجاد (عليه السلام) ونشرهم في البلدان، وكان وجودهم يستمد القوة والمنعة من هيبة الإمام السجاد وامتلاكه قلوب جميع طوائف المسلمين، كما تشهد به واقعة انفراج المسلمين عند تقدمه لاستلام الحجر الأسود بينما عجز الخليفة الأموي بجيشه وبطشه عن تحقيق ذلك.

هذا الواقع الجديد الذي تسلمه الإمام الباقر (عليه السلام) للشيعة وهي الجماعة المؤمنة بإمامته وقيادته والمطيعة لأوامره وتسليط الأضواء عليهم ووضعهم تحت الدراسة والنظر من جميع المراقبين للتعرف على هذه الجماعة الرصينة التي تجاوزت كل الكوارث وحافظت على وجودها ونمت وازدهرت أوجد مسؤوليات جديدة، منها:

١- حفظ وحدة الجماعة وتماسكها ومنع حالات التشرذم والانقسام وهو ما نجح به الإمام الباقر (عليه السلام) تماما حيث لم تنشق أي فرقة كما حصل بعده في الزيدية والإسماعيلية والواقفة والفطحية و نحوهم.

٢- التعريف بهوية الجماعة وخصائص من ينتمي إليها لكي يعمل بها الأتباع ويتميز بها المندسون والمنتحلون ولإقامة الحجة على من عاداهم وفارقهم لأنه سيبتعد عن هذا المنهج الرصين.

ومن كلماته (عليه السلام) في ذلك (ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة، والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء، وذوي المسكنة، والغارمين، والأيتام وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم والأشياء(١٣) وقال (عليه السلام) (إنما شيعة علي (عليه السلام) المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، والمتزاورون لإحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاورهم، وسلم لمن خالطوا).

وقال (عليه السلام) (ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه(١٤) وقال (عليه السلام) (بلغ شيعتنا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وبأن يعود غنيهم على فقيرهم، ويعود صحيحهم عليلهم، ويحضر حيهم جنازة ميتهم، ويتلاقوا في بيوتهم، فإن لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله امرءا أحيا أمرنا وعمل بأحسنه، وقل لهم: إنا لن نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل صالح، ولن ينالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة لمن وصف عملا ثم خالفه إلى غيره(١٥).

٣- تحذيرهم من مخالفة توجيهات الإمام وتأويل كلامه بما يناسب أهواءهم ومصالحهم فيشوهون صورة الإمام وينفرون الناس من منهجه الشريف من أجل دنيا تافهة لأن الناس تنسب أفعال المنتمين لجماعة إلى رئيس تلك الجماعة حسنة كانت أو سيئة، وفي ذلك يقول (عليه السلام) (رحم الله عبدا حببنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون عنا ما نقول ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم ما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فينيط إليها عشرا، ويتأولها على ما يرى(١٦).

٤- تعليمهم التقية والتصرف بحكمة مع الآخرين وأن يبتعدوا عن المواقف العاطفية والعصبية والانفعالية ليحموا أنفسهم من الأعداء ويحافظوا على وجودهم واتساع أمرهم، قال (عليه السلام) (التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له(١٧). وقال (عليه السلام) (اكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه عليكم الأمر فقفوا عنده، وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا(١٨). وكان (عليه السلام) يتفقد الشيعة ويسأل عنهم ويحنو ويشفق عليهم ويقضي حوائجهم ويطيّب خواطرهم و يخفف آلامهم ويزرع الأمل في قلوبهم، وفد عليه جماعة من شيعته من خراسان وفيهم رجل اسمه زياد الأسود وقد تشققت رجلاه من المشي، فقال (عليه السلام) له: (ما هذا يا زياد؟ فذكر له زياد انه مشى على قدميه عامة الطريق لأن بعيره لا يقوى على حمله، فرق الإمام (عليه السلام) لحاله وبكى وقال له: أبشر فأنت والله معنا تحشر فقال زياد: معكم يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال (عليه السلام) (نعم، ما أحبنا عبد إلا احشره الله معنا، وهل الدين إلا الحب، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتاب ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ (آل عمران/٣١)(١٩).

وقال (عليه السلام) لجماعة من شيعته (إنما يغتبط أحدكم إذا بلغت نفسه هاهنا-وأومأ بيده إلى حلقه- ينزل عليه ملك الموت فيقول له: أما ما كنت ترجوه فقد أعطيته، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة فيقول له: انظر إلى مسكنك من الجنة فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) هم رفقاؤك، وهو قول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون ۞ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (يونس/٦٣-٦٤)س، فهذه البشرى يتلقاها في الحياة الدنيا قبل البشرى بنعيم الآخرة.

ومن حبه (عليه السلام) لشيعته خصوصا العلماء وحملة الحديث والرواية فقد أوصى ولده الإمام جعفر الصادق بهذه الرعاية الشاملة لكل شؤونهم وأن يغدق عليهم، فقال له (يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا) فقال له الإمام الصادق (عليه السلام) (جعلت فداك، والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا)(٢١).

أيها الأحبة:

علينا اليوم أن نستفيد من هذه الصفحة المباركة من حياة الإمام الباقر (عليه السلام) لأن الشيعة اليوم تحت الأضواء بعد أن انطلقوا من القمقم الذي حبسه فيه أعداؤهم طيلة أربعة عشر قرنا وبهروا العالم بعدة أمور كشعائرهم المليونية وتاريخهم المشرق وهيكلية تنظيمهم الرصينة وسعة انتشارهم وطاعتهم لقيادتهم وتمسكهم بدينهم، وحركتهم الدؤوبة في توسيع مدرستهم وإقناع العالم بها وعمق جذورهم الفكرية وقدرتها على حل كل المشاكل التي تواجه البشرية وغيرها.

وهذا الوضع يلزمنا بمسؤوليات إضافية تجاه أنفسنا ومذهبنا وأئمتنا سلام الله عليهم، كتلك التي قام بها الإمام الباقر (عليه السلام)، وهي بنفس الوقت فرصة عظيمة لنا أن تشملنا الألطاف الإلهية فنكون ممن اختارهم الله تعالى لتحمل هذه المسؤولية المباركة.

---

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٤٣.

(١١) ميزان الاعتدال: ٤/١٦٠ بواسطة موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) للمرحوم الشيخ القرشي: ١٨/ ١٣٢ وكذا بعض المصادر الآتية.

(١٢) المحاسن للبرقي ١١٩ كتاب الصفوة والنور، باب٢٤: الرافضة، ح٩٢.

(١٣) تحف العقول: ٢٩٥.

(١٤) أمالي الطوسي: ٢٣٢.

(١٥) عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢٢٣.

(١٦) عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢٢٣.

(١٧) الكافي للكليني (٣٢٩ هـ) الجزء٢ صفحة٢١٩ باب التقية.

(١٨) أمالي الطوسي: ٢٣٢.

(١٩) عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢٢٦.

(٢٠) عيون الأخبار وفنون الآثار: ٢٢٧.

(٢١) الإرشاد: ٢/ ١٧٤

سماحة المرجع اليعقوبي يزور سماحة السيد مقتدى الصدر

قام سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (مد ظله) بزيارة سماحة السيد مقتدى الصدر (دامت تأييداته) في منزل والده السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) ضمن تحركه لتحذير شعوب المنطقة وقادتها من الخطة الشيطانية التي أعدت للمنطقة العربية والإسلامية لتمزيقها وتقسيمها إلى دويلات ضعيفة متناحرة وإشغال شعوبها بحرب طائفية طاحنة لا تبقي ولا تذر، وشرح سماحته مضمون بيانه الأخير حول هذه القضية الخطيرة.

كما تعرض سماحة المرجع مع مضيفه إلى الأخطاء القاتلة التي ترتكبها الكتل السياسية والتي كان ضحيتها المواطن ومؤسسات الدولة كلها، واستعرضا الخيارات المتاحة للتغيير والإصلاح وآليات تحقيقهما خلال المرحلة القادمة، وان هذا الإصلاح أصبح مطلبا عاما، وأكد سماحته على ضرورة تصدي المرجعيات والقيادات الدينية لشؤون الحياة العامة والإحاطة بالملابسات والظروف، لأنها ستزيد من الخبرة والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة والصائبة، وأنها ستثري عملية الاستنباط الفقهي برؤية لم يعهدها من مارس العملية نظريا فقط بعيدا عن الميدان.

وذكر سماحته شاهدا على ذلك من خلال تجربته في تدريس كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي شرع في بحثه منذ عدة أشهر.

ومن الجدير بالذكر ان سماحة السيد مقتدى الصدر قام بزيارة سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي في وقت سابق من هذا العام.

الثلاثاء ٢٦/ ج٢/ ١٤٣٤هـ
الموافق ٧/ ٥/ ٢٠١٣م

وقال الإمام الباقر (عليه السلام):
﴿إنما شيعة علي (عليه السلام) المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، والمتزاورون لإحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاورهم، وسلم لمن خالطوا﴾

الإمام الهادي (عليه السلام) يواجه أصحاب الدعاوى الباطلة (٢٢)

تعوّدنا في ذكريات الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) أن نستطلع صفحة من سفر حياتهم الكريمة الغنية لنأخذ منها الدروس والعبر بما يرتبط بواقعنا المعاصر، وفي ذكرى استشهاد الإمام علي الهادي (عليه السلام) عاشر الأئمة الأطهار (عليهم السلام) نأخذ منه درسا في مواجهة أهل البدع والضلالات وأدعياء العناوين الدينية الزائفة.

ففي عدة مصادر بسندهم عن أبي هاشم الجعفري من ذرية جعفر بن أبي طالب قال: ((ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال المتوكل: أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما مضى من السنين، فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسح على رأسي وسأل الله أن يرد عليّ شبابي في كل أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم.

فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العباس وقريش وعرفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة (عليها السلام) في سنة كذا. فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية.

فقالت: كذب وزور، فإن أمري كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا: ؟. فقال أنا بريء من العباس أن ؟ أنزلها عما ادعت إلا بحجة.

قالوا: فأحضر ابن الرضا (عليه السلام) فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذبت فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن ؟ أنزلها إلا بحجة تلزمها.

قال: ولا عليك فها هنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال: لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها السباع، فقال لها: ما تقولين؟، قالت: إنه يريد قتلي، قال: فها هنا جماعة من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم؟ يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال: يا أبا الحسن لم؟ يكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك، قال: فافعل! قال: أفعل فأتى بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسود فنزل أبو الحسن (عليه السلام) إليها فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بإزائه.

فقال له الوزير: ما هذا صوابا فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره، فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد، فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه.

فلما وضع رجله على أول درجه التفت إليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد، فقال: كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال: لها المتوكل: انزلي.

قالت: الله الله ادعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت، فقال المتوكل: القوها إلى السباع فاستوهبتها والدته))(٢٣).

أقول نستخلص من هذه الرواية عدة دروس:

١- تفاعل الإمام (عليه السلام) الايجابي مع قضايا الأمة ومشاكلها وتحدياتها وحضوره الميداني في وسط الأمة، لا كما نشهده من السلبية والإنكماش والانعزال الذي رسخته المرجعية والحوزة التقليدية فهذا منهج مبتدع وبعيد عما سار عليه الأئمة الأطهار.

إن الأئمة ونوابهم بالحق هم سفن النجاة ومصابيح الهدى فإذا لم يكونوا حاضرين في الميدان مع الأمة فإلى من تلتجئ؟ وممن تأخذ الحل؟ ومن المسؤول عن ضلالها وتشوشها وانتشار الفساد والانحراف فيها؟.

٢- تفرد أهل البيت (عليهم السلام) بالمناقب والفضائل التي حباهم الله تعالى بها، بحيث لا يضاهيهم أحد مما يؤكد استحقاقهم للإمامة والخلافة بما فضلوا به على الخلق أجمعين رغم أنوف الشانئين والحاسدين، لذلك تجد الأمة تفزع إليهم في كل معضل ومشكل (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن) وكما قال الفراهيدي في جوابه على من سأله عن استحقاق أمير المؤمنين (عليه السلام) للإمامة والخلافة قال (لحاجة كل الخلق إليه واستغنائه عنهم جميعا).

٣- فشل المتقمصين للخلافة وعجزهم وافتضاح أمرهم في كل مشكلة تواجههم والشواهد على ذلك كثيرة، وفي ذلك حجة على من يتبعهم ويواليهم ويعطيهم المشروعية، وبدلا من معالجتهم لهذه المشاكل والصعوبات التي يعاني منها الناس تجدهم يرسخونها وينشرونها لكي يشوشوا فكر المجتمع ويشغلوه بهذه الفتن ولا يلتفت إلى مظالم الحكام واستبدادهم واستئثارهم بمقدرات الأمة فبالرغم من أن المتوكل يقطع بأن هذه المرأة ليست بنت علي وفاطمة ويمكنه كرئيس دولة قوية ومتنفذة أن يتحرى عن أصل هذه المرأة وأبويها ومن أي مدينة إلا أنه تمادى في نشر هذه الفتنة ويقسم على (أن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة) وهو يتمكن من دحض قولها بالتعرف على هويتها.

٤- معرفة المدعين لهذه العناوين الدينية بأنهم كاذبون ومفترون وإن ما يقولونه زور وبهتان كهذه المرأة التي ادعت أنها بنت علي وفاطمة (عليهما السلام) وهكذا كل المدعين لذلك تجدهم يعترفون عندما تضغطهم الحجة والدليل، ويتعرضون للعقوبة لكنهم يراهنون على جهل الناس وسذاجتهم وتسطيح عقولهم وخداعهم بأمور تشتبه عليهم فتتبعهم الناس من دون تعقل وروية ودقة نظر فيكونون من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

٥- ومما يحتاج إلى الدراسة والتأمل أسباب نزوع هؤلاء إلى هذه الإدعاءات مع معرفة كذبهم في قرارة أنفسهم وعظيم جنايتهم إذ يضل خلق كثير بسببهم، وقد عبرت هذه المرأة بدقة عن السبب وهو قولها ((حملني الضر على ما قلت)) فإنها في فاقة وحاجة ولم تجد سبيلا لسدها فالتجأت إلى الخداع بهذه الفرية لتستهوي قلوب بعض العامة ويغدقون عليها بالأموال، وقد يكون السبب عند غيرها حب الجاه والنفوذ والتسلط على رقاب الناس وغيرها.

٦- اعتماد لغة الحوار والدليل والإقناع للرد على المعاندين والمدعين وأصحاب الشبهات والضلالات ومقارعة الحجة بالحجة، ما لم ينتقل الطرف الآخر إلى العمل المسلح الذي يفسد في الأرض، أو يكون خطره عظيما بأن ينسب الفتن والبدع التي يفتريها من عنده إلى نفس الإمام المعصوم وإلى مدرستهم الشريفة.

فقد أمر الإمام الهادي (عليه السلام) بقتل عدد من أمثال هؤلاء كقوله (عليه السلام) في ابن بابا القمي (يزعم ابن بابا أني بعثته نبيا، وأنه باب عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد: إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة(٢٤).

ومنهم فارس بن حاتم، يروي محمد بن عيسى بن عبيد: ان أبا الحسن العسكري (عليه السلام) أمر بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد، وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن (عليه السلام): (هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا يريحني منه ويقتله، وأنا ضامن له على الله الجنة(٢٥).

ويروي جنيد أن الإمام الهادي (عليه السلام) بعث إليّ فدعاني فصرت إليه، فقال (آمرك بقتل فارس بن حاتم) فناولني دراهم من عنده وقال اشتر بهذه سلاحا فاعرضه عليّ) إلى آخر الرواية(٢٦).

أيها الأخوة:

هذا درس من حياة الإمام الهادي (عليه السلام) نستلهمه ونهتدي به في هذا الزمن الذي كثرت فيه الدعاوى وكثر المدعون كالدعوات المرتبطة بالإمام المهدي (عليه السلام) أو دعوات الانتساب إلى ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله) بدون بينة سوى ظنون لا تغني عن الحق شيئا، ودعاوى أصحاب النور والأعمال الروحانية وأصحاب الكرامات، مضافا إلى هذه القبور الوهمية التي تظهر بعدد هائل بعنوان أنها لأولاد وبنات المعصومين (عليهم السلام).

والهدف من كل هذه الدعوات التي يعرف أصحابها قبل غيرهم كذبها هو الضحك على عقول الناس لخلق نفوذ وجاه وأتباع واستدرار الأموال طمعا في هذه الدنيا الدنية.

وفي ذلك تشويش لعقائد الناس وتشويه لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وتجهيل للناس واستخفاف بهم مما يخدم مشاريع أعداء الإسلام ويفتح الطريق لهم بيسر ليستعبدوا المجتمعات الإسلامية فعلينا جميعا أن نتأسى بالإمام الهادي (عليه السلام) وكل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ونقف بحزم وشجاعة وحكمة أمام هؤلاء المدعين ونفضحهم ونكشف زيف دعاواهم.

---

(٢٢) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع حضار مجلسه العام يوم الثلاثاء ٣رجب١٤٣٤ المصادف ١٤/ ٥/ ٢٠١٣

(٢٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٤ باب معجزات الإمام الهادي (عليه السلام)، ح١١ ومصادر أخرى.

(٢٤) رجال الكشي: ٥٢٠ / ٩٩٩

(٢٥)، (٢٦) رجال الكشي: ٥٢٤/ ١٠٠٦

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

الحلقة ٨١

(مسألة٧٠٣): إذا اختلفا فادعى المالك أن المال كان وديعة وادعى القابض أنه كان رهنا فإن كان الدين ثابتا فالقول قول القابض مع يمينه وإلا فالقول قول المالك.

(مسألة٧٠٤): إذا اتفقا في الرهن وادعى المرتهن أنه رهن بألف درهم مثلا وادعى الراهن أنه رهن بمائة درهم.

فالقول قول الراهن مع يمينه.

(مسألة٧٠٥): إذا اختلفا في قبض العين على نحو البيع أو الإجارة، فادعى القابض البيع والمالك الإجارة، فالظاهر أن القول قول مدعي الإجارة. وعلى مدعي البيع اثبات مدعاه.

(مسألة٧٠٦) إذا اختلف البائع والمشتري في الثمن زيادة ونقيصة، فإن كان المبيع تالفا، فالقول قول المشتري مع يمينه وإن كان المبيع باقيا، لم يبعد تقديم قول البائع مع يمينه، كما هو المشهور.

(مسألة٧٠٧): إذا ادعى المشتري على البائع شرطا كتأجيل الثمن أو اشترط الرهن على الدرك أو غير ذلك كان القول قول البائع مع يمينه وكذلك إذا اختلفا في مقدار الأجل وادعى المشتري الزيادة.

(مسألة٧٠٨): إذا اختلفا في مقدار المبيع مع الاتفاق على مقدار الثمن، فادعى المشتري أن المبيع ثوبان مثلا، وقال البائع أنه ثوب واحد فالقول قول البائع مع يمينه وإذا اختلفا في جنس المبيع أو جنس الثمن كان موارد التداعي، فإن لم تثبت دعوى أحدهما ببينة أو حلف حكم بالانفساخ.

(مسألة٧٠٩): إذا اتفقا في الإجارة واختلفا في الأجرة زيادة ونقيصة، فالقول قول مدعي النقيصة، وعلى مدعي الزيادة والاثبات، وكذلك الحال فيما إذا كان الاختلاف في العين المستأجرة زيادة ونقيصة مع الاتفاق في الأجرة أو كان الاختلاف في المدة زيادة ونقيصة مع الاتفاق في العين ومقدار الأجرة.

(مسألة٧١٠): إذا اختلفا في مال معين، فادعى كل منهما أنه اشتراه من زيد واقبضه الثمن، فإن اعترف البائع لأحدهما دون الآخر، فالمال للمقر له وللآخر احلاف البائع على ما يأتي سواء أقام كل منهما البينة على مدعاه، أم لم يقيما جميعا نعم إذا أقام غير المقر له البينة على مدعاه سقط اعتراف البائع عن الاعتبار وحكم له بالمال وعلى البائع حينئذ أن يرد إلى المقر له ما قبضه منه باعترافه وإن لم يعترف البائع أصلا، فإن أقام أحدهما البينة على مدعاه حكم له وللآخرة احلاف البائع فإن حلف سقط حقه وإن رد الحلف إليه، فإن نكل سقط حقه أيضا، وإن حلف ثبت حقه في أخذ الثمن منه وإن أقام كل منهما البينة على مدعاه، أو لم يقيما جميعا توجه الحلف إلى البائع. فإن حلف على عدم البيع من كل منهما سقط حقهما وإن حلف على عدم البيع من أحدهما سقط حقه خاصة. وإن نكل وورد الحلف إليهما فإن حلفا معا قسم المال بينهما نصفين وإن لم يحلفا جميعا سقط حقهما. وإن حلف أحدهما دون الآخر كان المال للحالف، وإن اعترف البائع بالبيع من أحدهما لا على التعيين جرى عليه حكم دعويين على مال لا يد لأحد عليه، كما تقدم في أحكام الصورة الرابعة من المسألة (٦٨٨).

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ مح
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني :
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي